ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Modern Changes of Turkish Women and the Beginning of Their Rise (1923-1929)

Malik Saleh Hamid Zwaid

College of Education for Humanities/Tikrit University

Ibtisam Hamoud Mohamad

College of Education for Humanities/Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
malksalhalzwyd@gmail.com

Keywords:
Ataturk
woman

ARTICLE INFO

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 20 Apr 2025
Available online 22 Apr 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Western civilizations have given women special attention, especially with regard to women's equality with men. They have come up with values in terms of women's relationship with men that are radically different from that relationship in past eras, in which women were viewed as subordinate to men, and that God created them to serve the household. Turkey was one of those countries that worked to develop women and make them partners with men, regardless of their status. Thus, no development can occur in any country without women's participation at all levels, and thus they can liberate themselves from exploitation and oppression. As a result, Mustafa Kemal Ataturk did not neglect the importance of women and their role in Turkish society, especially since they work to raise and prepare a generation that will work to strengthen Turkey. Therefore, we find him encouraging the importance of women obtaining their political and social rights through their participation with men in all of their work and granting them many privileges, which subsequently led to the emergence of the role of women in the Turkish Republic and their education in order to educate them and take their appropriate place in society, in addition to their participation in parliamentary elections and municipal councils. All of Mustafa Kemal Ataturk's speeches included women's rights clearly and explicitly.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.4.2025.13

المتغيرات الحديثة للمرأة التركية وبداية نهوضها (١٩٢٣-١٩٢٩)

مالك صالح حميد زويد/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت

ابتسام حمود محمد/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت

الخلاصة:

أولت الحضارات الغربية المرأة اهتماماً خاصاً, لاسيما ما يتعلق بمساواة المرأة بالرجل, وقد جاءت بقيم من حيث علاقة المرأة بالرجل, تختلف اختلافاً جذرياً عن تلك العلاقة في العصور الماضية, اذ كان ينظر

للمرأة بانها تابعة للرجل, وان الله خلقها لخدمة اهل المنزل, فقد كانت تركيا واحدة من تلك الدول التي عملت على تطوير المرأة, وجعلها مشاركة للرجل مهما كانت مكانتها, وبذلك لا يمكن حدوث اي تطور في اي بلد الا بمشاركة المرأة على كل المستويات, وهكذا يتمكن من تحرير انفسهن من الاستغلال والاضطهاد, ونتيجة لذلك فأن مصطفى كمال اتاتورك لم يغفل عن اهمية المرأة ودورها في المجتمع التركي, لاسيما وانها تعمل على تربية واعداد جيل من شأنه ان يعمل على تقوية تركيا, لذلك نجده شجع على اهمية حصول المرأة على حقوقها السياسية والاجتماعية من خلال مشاركتها للرجل في جميع اعماله ومنحها امتيازات كثيرة, مما ادى بالتالي الى بروز دور المرأة في الجمهورية التركية وتعليمها من اجل تثقيفها واخذ مكانها المناسب في المجتمع, فضلاً عن مشاركتها في الانتخابات النيابية والمجالس البلدية, لاسيما وان جميع خطابات مصطفى كمال اتاتورك كانت تتضمن حقوق المرأة بشكل واضح وصريح.

الكلمات المفتاحية: المرأة, اتاتورك,

لم يكن للمرأة في العهد العثماني اثر مهم او فاعل في الحياة السياسية والاجتماعية, فلم يسمح لها بموجب القوانين والاعراف السائدة في ذلك العهد بالمشاركة في الانشطة المختلفة, فقد كان اثرها لا يتعدى دورها وتواجدها في المنزل حالها حال اغلب نساء في المجتمعات الاسلامية واقتصرت مهمتها على انجاب الاطفال وانشغالها بالاعمال المنزلية, اما المرأة في المناطق الريفية فانها كانت تشارك في الاعمال الزراعية الى جانب اعمالها المنزلية الاخرى كالخياطة والتطريز والحياكة وغيرها من الاعمال البسيطة, وكذلك حال المرأة في المدن والمراكز الحضرية التي كانت تعيش داخل المجتمع الاسلامي والذي كان خاضعاً للعادات والتقاليد والاعراف ذات الطابع الديني الذي غلب عليه العزلة والانغلاق عن المحيط الخارجي وعدم السماح لها بالاختلاط بالرجل الا من المقربين منها وبشكل محدود جداً (العبادي, ٢٠٢٢, ص٤) وبافتتاح المداس الخاصة بالبنات تغير حال المرأة في الدولة العثمانية واخذت بالتغير الى ان تمكنت من الحصول على حقوقها في الدستور الذي تضمن المساواة بين الافراد الى ان اعلنت جمعية الاتحاد والترقي[١]، في منهاجها على ان المرأة يجب ان تتحرر من التقاليد وان المجتمع التركي لم يتغير حتى تتحرر ويكون لها اثر فاعل في المجتمع (احمد, ٢٠٠٠, ص١٩٢) لذلك اخذت المرأة التركية تكشف عن وجهها وتنطلق في الاسواق وتتبضع من المحلات والمتاجر وتحضر الاجتماعات وترتدي الازياء بالوانها المختلفة, شاعرة بمسحة الحرية التي منحتها قوة القوانين الجديدة في تركيا, والتي اعتمدت في الاصل على مبادئ الفلسفة الاتتوركية, فشغلت مساحة مناسبة في سوق العمل فعملت بالمحاماة والطب والهندسة والقضاء, واستحدثت وظيفة الشرطة النسائية في اسطنبول لاداء واجباتها التي كفلتها القوانين التركية (رميض, ٢٠١٤, ص٢١٢).

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تطورت الاوضاع وتطلع القادة الاتراك الى خوض حرب الاستقلال لتأسيس الدولة التركية ولم تكن المرأة التركية بعيدة عن تلك الحرب, وانما خاضتها جنباً الى جنب مع الرجل الى ان وصل في نهاية المطاف الى تأسيس الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣ (محمود, ٢٠١١, ص٤٢) فقد قامت المرأة التركية ابان حرب الاستقلال (١٩١٩-١٩٢٢)[٢]، بسد الفراغ الذي نتج عن غياب العمال في ساحات العمل, فلم تتوقف عجلة الصناعة, فضلاً عن ذلك فقد عملت على رفع معنويات الجنود الاتراك في وجه اعداءهم عن طريق انخراطها في ميادين القتال كداعم لوجستي للجيوش من خلال توفير المأكل والمشرب للجنود الاتراك, كما انها قامت بعلاج ومداواة الجرحى, والاهتمام بتأمين الذخيرة وصيانة الاسلحة (الجبوري, ٢٠٢٣, ص٤١).

فالتحديث الذي بدأ مع اعلان الجمهورية التركية بعد توقيع معاهدة لوزان التي وضعت اسس الاستقلال الجديد لتركيا, إذ اعيد تشكيل الهيكل الاجتماعي من حقوق المرأة والمساواة مع الرجل, بالرغم من ان نشاط المرأة لم يكن محصوراً وانما كان واسعاً في جميع الولايات التركية (Donmez, 2018, P. 8).

فان قيام الجمهورية احدثت تحولاً كبيراً في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولاسيما فيما يتعلق بالمرأة, خلال عهد الجمهورية وفصل الدين عن الدولة (جلول, ٢٠١٣, ص٤٧) فقد ادت اصلاحات مصطفى كمال اتاتورك [٣]، الى تحسين وضع المرأة وتحريرها من قيود الماضي, اذ ذكرت احدى النساء الاديبات اللواتي زرن تركيا وكتبن تجربتهن بقولها:" في سبيل ضم البلاد لقائمة الدول الغربية المتطورة اصر الرجال بدلاً من النساء على الاعتراف بحقوق المرأة", كما اكد الرجال على حقوق المرأة, وقد اكد اتاتورك على ان تلك الاصلاحات جاءت نتيجة لجهود المرأة في مساعدة الرجال بحمل الاسلحة والذخيرة وتصنيع المعدات العسكرية والطبية وحتى المشاركة والانخراط في حرب الاستقلال (الجبوري, ٢٠٢٣, ص٤٤).

كما عملت الجمهورية التركية على تثقيف المرأة التركية, وبرزت العديد من النساء المثقفات كانت من ابرزهن نزيهة محي الدين [٤] (Nazihe Muhittin) التي عملت على تأسيس اول حزب نسائي في تاريخ الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ وهو حزب الشعب النسائي بهدف كسب حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والدفاع عن تلك الحقوق فضلاً عن رفع مرتبة المرأة في المجلس الوطني الكبير , وقد تم ارسال عريضة انشاء الحزب الى وزارة الداخلية في ١٧ حزيران ١٩٢٣ وجاء الرد في شباط ١٩٢٤ مع الرفض والسبب المعطى هو ان قانون الانتخابات الحالي لا يعطي المرأة حق التصويت والترشيح وبالتالي لا يمكن للنساء مواصلة النضال في الاحزاب السياسية, مما دفع مؤسسات حزب الشعب النسائي لتأسيس جمعية تحت

اسم (الاتحاد النسائي التركي) (TKB) في ٧ شباط ١٩٢٤ والذي جاء كاستمرارية لحزب الشعب النسائي (Metintas, A.G.E, S.82) (علو، ٢٠١٦، ص٤٣٠).

كان مصطفى كمال اتاتورك من اشد المؤيدين لمنح المرأة مزيداً من المساواة الا ان خطواته في ذلك الصدد كانت قليلة حتى منتصف عقد العشرينات من القرن الماضي بسبب الضغوطات الكبيرة التي واجهته من قبل المحافظين المتدينين الاتراك (احمد, ٢٠٠٠، ص١٩٥) فقد قام الكماليون بسلسة اصلاحات هدفها الاول هو اقرار حقوق المرأة والتخلص من القوانين التي كانت سارية في الدولة العثمانية والتي كان لها اثر في الحد من نشاطها في كافة المجالات (فنكل وسيرمان, ٢٠٠٣, ص٣١٢) فقد اصدر الكماليون وبعض اعضاء المجلس الوطني الكبير مطالبات بخصوص اعطاء حرية اكبر للمرأة والعمل على جعلها شريكة وصديقة ومساعدة وحامية للرجل في جميع المجالات لاسيما الاجتماعية منها (العكيلي, ٢٠٠٩, ص٩٨).

وقد اكد على اهمية مشاركة المرأة واعتبارها نصف المجتمع فقد قال اتاتورك:" ان الكائنات البشرية ولدت لتعيش وحتى تعيش يجب ان تكون نشطة ولهذا فحين يكون احد قطبي المنظمة الاجتماعية نشيطاً والاخر كسولاً فان المجتمع يصاب بالشلل" (المحامي, ١٩٧٠, ص٢٧٤) كما بين في خطاب له في ٣٠ اب ١٩٢٤ بقوله: "ان اساس الحضارة والتقدم والقوة وهي تكمن في الحياة العائلية فأي عائلة غير صالحة تقود حتماً الى اضعاف اجتماعي واقتصادي وسياسي ويجب ان ينال العنصران الرجال والنساء اللذان يشكلان الاسرة حقوقهما الطبيعية بشكل تام ويجب ان يكونا في وضع يمكنهما من اداء واجباتهما الاسرية" (لويس, ٢٠١٦, ص٣٢٨) في السنوات الاولى من اعلان الجمهورية لاسيما في عام ١٩٢٤ تم تأسيس اتحاد المرأة التركية(ترك قادينلار بيرليغي) من قبل النساء اللواتي كن فاعلات في حرب التحرير التركية, كان الغرض من انشاءه هو المطالبة بحقوق المرأة ومساواتها مع الرجل بمثيلاتها في الدول الاوربية, وقد استطاعت المرأة ان تحصل على حق شمولها بالتعليم الذي اسهم في رفع شأن المرأة التركية (دسوقي, ١٩٧٤, ص٤٣٠)، الا انهم اغفلوا واقع المرأة الريفية التي عملت في الانتاج بدون اجور والمرأة منذ صدور القوانين في عهد الجمهورية الاولى بقت مجرد زوجة وام فمثلاً عد قانون عام ١٩٢٦ ان الرجل هو رب الاسرة وفيما يخص عملها فقد اشار القانون الى عملها المنزلي باعتبار الرجل هو من يقوم بالعمل لكسب رزقه ولهذا لا يمكن للنساء العمل الا بموافقة ازواجهن, وذلك فسر ان اغلب النساء اللاتي شاركن في تأسيس جمعيات حقوق المرأة اعتبرن ان الحركة النسوية والكمالية متطابقتان لذلك طالبن بحقوق وامتيازات في ذلك الشأن اكثر من ما اعلنته الحكومة التركية (فنكل وسيرمان, ٢٠٠٣, ص٣١٢).

وخلال المدة (١٩٢٣-١٩٢٩) شهدت اوضاع المرأة التركية تطورات كبيرة ومنها:

١- مكانة المرأة في الدستور والقوانين التركية: اكتسبت المرأة التركية حقوقها بعد ان كانت أدوارها في الحياة السياسية والاجتماعية محدودة وفي مدة تأسيس الجمهورية التركية تطورت أمورها وتحسن حالها, فمع دخول القانون المدني حيز التنفيذ في شباط من عام ١٩٢٦ حمل بوادر انفراج في وضع المرأة, فأصبح من الممكن للمرأة التركية التمتع بالمساواة والحصول على حقوقها كاملة بما فيها المساواة مع الرجل، فقد حدد القانون التركي الجديد العديد من المرتكزات التي تخص المرأة، وقد تمثلت بنوده بما يأتي (الجبوري, ٢٠٢٣, ص٤٦-٤٧).

أ- فقد نصت المادة الأولى من قانون الاسرة على حظر تعدد الزوجات والزواج العرفي، أي أن القانون قيد الزواج من خلال أطر دستورية جديدة.

ب- كما نصت المادة الثانية على منح المرأة حقوق متساوية مع الرجل في الزواج والطلاق وحضانة الأطفال, وهو نوع من علمنة القوانين من خلال تساوي الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

ت- المادة الثالثة تضمنت تغيير التشريع فيما يتعلق بالميراث، فقد منحت تلك المادة الحق المتساوي في الميراث بعد أن كان الميراث يوزع وفق الشريعة الإسلامية في فترة الدولة العثمانية.

يبدو من خلال ما تقدم مدى الاهتمام الذي حظيت به المرأة التركية، وكيف تغيرت حياتها ومكانتها في المجتمع، وإن كان التغيير بطيء لكنه كان الخطوة الفعلية الأولى في تحقيق مكاسب المرأة.

٢- مكانة المرأة التركية الدستورية والقانونية: عرف المواطن التركي في دستور تركيا الصادر عام ١٩٢٤ في نص المادة الثامنة والثمانين بان مصطلح "تركي" يشمل كل مواطني الجمهورية التركية دون تمييز حسب عرق أو دين, فضلاً عن ذلك فانها تضيف ان التركي تشمل أي طفل من أب تركي مولود في تركيا أو على أراض أجنبية، فضلاً عن طفل مولود لأب غير تركي على الأراضي التركية يختار بعد عمر العشرين أن يحصل على الجنسية التركية، وكما تشمل أي شخص يحصل على الجنسية التركية حسب القانون التركي, ما يمكن فهمه من تلك المادة أن الأم التركية لا تعطي الجنسية لأطفالها، وتلك النقطة من أهم المواضيع المتعلقة بحقوق المرأة (الدستور التركي، ١٩٢٤, المادة ٨٨, ص٨٨) كما اشارت المادة العاشرة من الدستور إلى أن لكل مواطن تجاوز عمره الثامنة عشر الحق في الانتخابات, وذلك يعني أن الدستور لم يفرق بين امرأة ورجل، للجميع الحق في التصويت والمشاركة في العملية السياسية (الدستور التركي، ١٩٢٤, المادة ١٠, ص١٠).

وفي المادة الحادية عشر من الدستور الحق بالترشح لكل مواطن تركي تجاوز الثلاثين عاماً أيضاً دون تمييز بين ذكر أو أنثى (الدستور التركي، ١٩٢٤, المادة ١١, ص١١) أما في قسم حقوق الأتراك العامة من الدستور، تذكر المادة الثامنة والستين أن كل تركي مضمونة حرياته فور ولادته تلك الحريات تشمل الحق بالعيش دون أذى وتتوقف فقط عندما تطال حريات الآخرين أو حسب القانون التركي، كما ضمن الدستور في المادة التاسعة والستين مساواة جميع المواطنين الأتراك شريطة احترامهم القانون وحرم الدستور أي نوع من الأفضليات لأي فرد أو عائلة على غيرها من عامة الشعب (الدستور التركي، ١٩٢٤, المادة ٦٥، ٦٦، ص٧٠) أما المادة الخامسة والسبعين ضمنت الحريات الدينية وحرية المعتقد شريطة أن لا يزعزع ذلك المعتقد السلم العام وكرامات المجتمع أو أن لا يتعارض مع العرف العام، اي أن المطالبة ببعض الحقوق بما فيها حقوق المرأة قد يكون ببعض الأحيان مخالف للأعراف العامة, والمادة الثامنة والسبعون تضمن حرية السفر والتنقل لكل المواطنين طالما البلاد ليست في حالات خاصة كوباء أو طوارئ لتتمكن الحكومة وقتها من تحديد وتقييد التنقل للمواطنين، فقط الحكومة لها الحق في ذلك (الدستور التركي، ١٩٢٤, المادة ٧٥، ٧٨، ص٨٠)

حصلت المرأة على حقوق متنوعة وفق ما يأتي: (Sancar, 2012, P.111)

- قانون توحيد التعليم المعتمد في عام ١٩٢٤: كان فعالاً للغاية في دخول المرأة إلى الحياة العملية النشطة، فحقيقة أن النساء يجتمعن مع الرجال بنفس الفرص التعليمية قد سهل عليهم دخول الحياة المهنية، فتم دمج النساء اللائي تخرجن من المدارس في المهن التي لم يكن بإمكانهن دخولها من قبل في الدولة العثمانية، كما طالبت النساء الرأي العام حول تلك القضية، إذ كتبت إحدى رائدات تلك الفترة صبيحة سيرتل (Sabiha Sertel)[٥]، مقالات عن حاجة المرأة للعمل (كريم والعنبكي, د.ت, ص١٤) في مجلة (ريسيملي آي) انطلقت منذ عام ١٩٢٤، وساهمت في تكوين رأي عام حول ذلك من خلال تضمينها المرأة التركية (كقدوة) في أعمدتها بنجاح, فقد بلغت عدد المدارس الابتدائية للفتيات للعام الدراسي (١٩٢٣-١٩٢٤) ما يقارب(٦٢٠٥٩), واخذ بالتزايد فيما بعد, اما المدارس المتوسطة الرسمية والخصوصية فقد بلغت حوالي (٢٠٠٠), والمدارس الثانوية حوالي(١٦٦) اما مدارس المعلمين المتنوعة فقد بلغ عددهن(٧٨٣) (المشايخي, ٢٠٢١, ص ١٠٠٧).
- سمح قانون الخدمة المدنية الصادر عام ١٩٢٦: للمرأة أن تكون موظفة مدنية وتحدد كل وكالة قوانين الموظفين ونوع الخدمة المدنية والخدمة التي ستعمل بها.

- بموجب المادة ١٥٩ من قانون الخدمة المدنية: حصلت النساء على حق العمل في الخدمة المدنية، ونظم الحياة العملية للمرأة المتزوجة ومع ذلك فإن المادة الواردة بعبارة "مهما كانت الطريقة التي قبلها الزوج والزوجة لإدارة ممتلكاتهما، يجوز لها الانخراط في الأعمال التجارية أو الفنية بإذن صريح أو ضمني من الزوج", أي لم توفر الحرية الكاملة للمرأة، وربط تصريح العمل للمرأة المتزوجة بإذن الرجل (الجبوري, ٢٠٢٣, ص٥٠).
- أخذت المرأة حريتها كاملة في الزواج والطلاق وغيرها من الأمور الاجتماعية، وقد تخطى ذلك حدود الشريعة الإسلامية بأن تتزوج المرأة المسلمة من غير المسلم وذلك وفق القانون التركي الحديث، الأمر الذي أثار سخط الكثير من الناس في أرجاء الجمهورية التركية، ولم يطبق ذلك القانون على كامل أراضيها وإنما في المدن الكبرى والقرى قرب الطرق العامة حيث وجود قوي لسلطة الدولة أما في المناطق الريفية البعيدة فقد استمرت القوانين العثمانية التي كانت سائدة انذاك نتيجة لضعف سيطرة الدولة ومقدرتها على تنفيذ اي قانون بحد ذاته على كامل الدولة وهو مختلف كلياً عما كان عليها قبله (لويس, ٢٠١٦, ص٣٢٩).

كما قرر القانون مساواتها بالرجل في الميراث واباح زواج الاخت والاخ في الرضاعة, كما اعطى ايضاً الحق لكل من الزوجين برفع قضية طلاق بسبب زنا اي من الطرفين او بسبب محاولة الاخر اغتياله او معاملته معاملة سيئة جداً او بسبب سوء العشرة بين الزوجين, ويتوجب الحكم بالطلاق اذا ثبت صحة تلك الاسباب, كما جعل القانون من حق الاب الاعتراف بولده الذي ولد له من غير زوجته ويلحق به, وكذلك من حق الام ايضاً رفع قضية والد ولدها من غير زوجها (القانون المدني التركي, ص٢٢٤).

- فيما يخص ملابس المرأة فتم وضع لوائح قانونية جديدة ضمن قانون الخدمة المدنية تخص اللباس دخلت قيد التنفيذ في ٢٥ اب ١٩٢٥, وذلك بعد ما كانت الملابس جزءاً من هوية الدولة العثمانية, فقد حملت تلك اللوائح تغيرات اجتماعية منشودة وتم أخذ الموضة الغربية كمثال في ملابس الرجال والنساء فتخلى الرجال عن الطربوش والنساء عن الغطاء أو الحجاب الأسود، وانتقلوا إلى هيكل جديد أعطى مظهراً غربياً للجمهورية (S.N., 1966, P. 91) وقد أشار مصطفى كمال أتاتورك إلى ذلك الأمر أكثر من مرة في خطاباته التي ألقاها في المدن التي زارها, بقوله :" في بعض الاماكن رأيت النساء اللواتي يضعن قطعة من القماش او منشفة او شيئاً من هذا القبيل فوق رؤوسهن لاخفاء وجوههن وهن يدرن ظهورهن او يكرمن انفسهن على الارض عندما يمر بهن رجل, ما معنى هذا السلوك؟, ايها السادة لا يمكن للامهات وبنات الامة المتحضرة ان تعتمد هذه

الطريقة الغريبة وهذا الموقف غير المتحضر, انه لمشهد يعرض الامة للسخرية ويجب ان يعالج في الحال" (عناز, ٢٠٢٠, ص٤٠١).

حصلت النساء عام ١٩٢٦ على حقوق متساوية مع الرجال بموجب القانون المدني (باستثناء الحقوق الانتخابية، التي حصلن عليها لاحقا), حظر القانون أنذاك تعدد الزوجات والزواج قبل عمر الـ ١٨ عامًا، كما اعطى المرأة الحق في طلب الطلاق من زوجها اسوة بالرجل لاسيما اذا كان زوجها يكثر من السفر الطويل, او اذا كان يشكو من مرضاً مستعصياً, كما اعطاها ايضاً حق الحصول على الوصايا الشرعية وحقوق الميراث, فضلاً عن ذلك فقد سمح للنساء العمل في المؤسسات التي تديرها الدولة (الجبوري, ٢٠٢٣, ص٥٠).

فتحت إصلاحات مصطفى كمال اتاتورك الطريق أمام المرأة التركية للتغلغل في جميع مجالات الحياة العامة والسياسية والاقتصادية، ومع ذلك، كان الحال بالنسبة لأغلب سكان المدن والمناطق الحضرية، ولا سيما العاصمة أنقرة، بينما استمر وضع المرأة في المناطق التركية الاخرى التي كانت بعيدة جداً عن الحرية، إذ لم تكن نساء الجبال والقرى آنذاك على علم بالحقوق التي منحها لها النظام السياسي الجديد للبلاد، لأنها كانت في المقام الأول أمية، وكانت تعرف سلطة واحدة فقط، سلطة الرجل الذي استغلها باستمرار وبحرية أي أن المرأة تقع تحت سيطرة الرجل, الأب عندما تكون بنت ومن ثم الزوج عندما تتزوج، ثم أخو الزوج إذا مات زوجها, وبشكل عام إن الأعراف والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك في المناطق الريفية كانت أقوى من القوانين التي تصدرها الحكومة، وذلك طبيعي جداً، فمن المستحيل في وقت قصير نسبيًا تعديل سلطة العادات والتقاليد وإدخال معايير محلية جديدة، في الواقع الفعلي لحياة المقاطعات التركية، هناك الكثير من حالات تعدّد الزوجات لن تتمكن الهيئة التشريعية الرسمية من التغلب على الأعراف والتقاليد (الجبوري, ٢٠٢٣, ص٥٢).

قامت النساء التركيات بتأسيس اتحاد نسوي عام ١٩٢٨ بلغ عدد اعضائه خمسة الاف امرأة اربعمائة في جمعية اسطنبول, والباقي في اتحاد تركيا الاخرى, وكانت من اهم شروط الانضمام لذلك الاتحاد النسائي هو ان تكون المرأة قد تجاوزت الثامنة عشرة من العمر, وقام ذلك الاتحاد بالدفاع عن المرأة ورفع شأنها, فضلاً عن اعطائهن دروساً تعليمية لبعض اللغات الاجنبية على ايدي اساتذة جامعين, فضلاً عن العلوم الاخرى, كما ساهم الاتحاد نفسه بتوزيع ادوات مدرسية على الفقراء والفقيرات في المدارس لمساعدتهن على اكمال تعليمهن, وتسلمت المرأة ايضاً مناصب وزارية .(Inan & Hak; 1972, S. 113) مثل خالدة اديب (Halide Edip) [٦].

بالرغم من ذلك فان المرأة التركية لم تسلم من مراقبة الدولة لها, ففي الوقت الذي اعطيت الحرية وضعت تحت مراقبة شديدة لانها حسب تعبير اتاتورك اذا ما اعطيت حرية بدون مراقبة

اضرت بكل شيء, لان الحرية كالنار اذا لوحظت وروقبت افادت واذا تركت احرقت ودمرت (Yasar, 1982, P. 94).

الخاتمة:

وقد توصل الباحث من خلال دراسة هذا البحث الى عدد من النتائج التالية:

حاول اتاتورك الانتقال من هيمنة الدين الاسلامي والعادات والتقاليد العثمانية الى تكوين دولة عصرية علمانية, لذلك قام بالعديد من الاصلاحات لاستبداله منها اغلاق المدارس الدينية كما اصدر القانون المدني الذي تضمن قانون الاسرة الذي تم بموجبه حظر تعدد الزوجات التي كان الاسلام قد نص عليها, واعطى للمرأة حق الزواج والطلاق وحضانة الاطفال وحق الميراث والزواج من غير المسلم.

استمرار النساء في تركيا بالمطالبة بحقوقها ومساواتها مع الرجل ادى ذلك الى استمرارها بالنضال للحصول على تلك الحقوق فقد استطاعت ان تنال مكاسبها واهدافها من خلال حصولها على المشاركة بالتصويت والترشيح للانتخابات, فقد اعطيت المرأة حق المشاركة في الانتخابات والدخول في البرلمان التركي بالرغم من ان مشاركة المرأة كان ضعيفاً الا انها فسحت المجال لمزيد من التطور في حياتها.

هوامش البحث:

(١) جمعية الاتحاد والترقي: تأسست على يد ابراهيم تيمو الالباني الاصل بعد ان بادر في ايار ١٨٨٩ مع اربعة من طلاب كلية الطب العسكرية الى تأسيس جمعية سرية, وقد تبنت الافكار الغربية المضادة للاسلام والفكر الاسلامي, وقد قامت بانقلاب عام ١٩٠٩ ضد العثمانيين وللتخلص من السلطان عبدالحميد الثاني. للمزيد من التفاصيل, ينظر: (الحسني, ٢٠١٠, ص٢٢٥-٢٢٦).

(٢) حرب الاستقلال: وهي الحرب التي شنها الوطنيون الاتراك بقيادة مصطفى كمال اتاتورك ضد قوات الحلفاء والقوات اليونانية خلال المدة (١٩١٩-١٩٢٢), والذين اغضتهم شروط معاهدة سيفر المهينة التي وقعتها الدولة العثمانية مع الحلفاء, ورداً على المذابح التي اوقعها اليونانيين والارمن وقوات الحلفاء بالاتراك بعد احتلالهم اسطنبول واجزاء واسعة من الاناضول, اذ تمكن الوطنيون من تحرير اسطنبول واراضي الاناضول واجبار الحلفاء الى عقد هدنة مودانيا. ينظر: (Zurcher, 2017, P.P. 152-161).

(٣) مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨١-١٩٣٨): وهو مصطفى كمال بن علي رضا, ولد في عام ١٨٨١ في سالوزيك وهو ميناء في اليونان, وتعود جذوره الى عائلات تركية انتقلت مع الغزو التركي للبلقان من اقاليم ايدنا وقونية, بنسب مصطفى الى والده علي رضا افندي, وامه زبيدة هانم ويقال ان اصل ابويه من البانيا, ترك مصطفى كمال اتاتورك المدرسة الابتدائية والتحق بالمدرسة العسكرية واكمل دراسته العسكرية في مانستر, ومن ثم في الكلية الحربية باسطنبول وتخرج منها عام ١٩٠٥ برتبة نقيب, وساهم في الحرب العثمانية الايطالية في ليبيا ١٩١١, وحروب البلقان (١٩١٢-١٩١٣), وتدرج في الرتب والمناصب حتى قادة فرقة مشاة في الحرب العالمية الاولى ذاع صيته في قيادة المعارك, وفض التوقيع على معاهدة سيفر عام ١٩٢٠, الغى الخلافة الاسلامية واعلن تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣, وانتخب رئيساً للجمهورية التركية, وكانت توجهاته علمانية, توفي عام ١٩٣٨. ينظر: (نسيبة وعائشة, ٢٠١٧, ص١٩؛ الزين, ١٩٧٤, ص٤٥-٤٧؛ مانجو, ٢٠١٨).

(٤) نزيهة محي الدين (١٨٨٩-١٩٥٨): ولدت في اسطنبول عام ١٨٨٩ كان والدها قاضياً وحاكماً شغل منصب رئيس محكمة استئناف الموصل, تعلمت نزيهة اللغة الفارسية والعربية واسست جمعية حماية المرأة التركية عام ١٩١٣, عملت على تثقيف المرأة في تركيا, والفت العديد من الكتب هدفها تثقيف المرأة, واصدرت مجلة عالم المرأة, توفيت في عام ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل, ينظر: (Metintas, 2018, S. 80).

(٥) صبيحة سيرتل (١٨٩٥-١٩٦٨): ولدت في عام ١٨٩٥ في عائلة مهيمنة ذكورياً وادركت الظلم الذي لحق بالنساء وضوحاً عندما طرد والدها والدتها من المنزل لانها تأخرت بالعودة مساءاً مما كان له تأثيراً عليها, وكان سبب في التمرد على جميع اشكال الظلم والدفاع عن حقوق المرأة, كتبت العديد من المجلات, كما كتبت مقالة عن المرأة في المجتمع العثماني وحصلت على جائزة افضل مقالة, توفت في عام ١٩٦٨. ينظر: (زوركر, ٢٠١٣, ص٣٠٦).

(٦) خالدة اديب: وهي ابرز روائية في فترة الادب القومي التركي ورائدة النهضة الادبية في تركيا, ولدت في عام ١٨٨٤ في اسطنبول, ونالت درجة البكالوريوس من الجامعة الامريكية للبنات في اسطنبول, ومارست مهنتها ككاتبة في الصحف, واصبحت مدرسة في مدرسة البنات في اسطنبول, وعملت على انشاء مدرسة

البنات في بيروت ودمشق, كما شاركت في القوات المسلحة خلال المدة (١٩٢٠-١٩٢٢), وعملت في وزارة الشؤون الخارجية, وانضمت الى الحزب الجمهوري التقدمي, تركت تركيا مع زوجها عبدالحق عدنان ادور ليعيشا في المنفى, واصبحت استاذة الادب التركي في جامعة كولومبيا (١٩٣١-١٩٣٢), وخدمت في جامعة الهند حتى عام ١٩٣٦, ثم عادت الى تركيا عام ١٩٣٦ اذ اختيرت استاذة في الادب الانكليزي في جامعة اسطنبول, وكانت تتحدث الانكليزية والفرنسية بطلاقة, توفيت عام ١٩٦٤. ينظر: (ابو سنة, ٢٠١١, ص١٥٤-١٥٥؛ نذير, ١٩٦٤, ٢٠٢٠).

ثانياً: المصادر الإنكليزية:

Donmez, Elmas. (2018). **Cumhuriyet Donemiturl Edebiyatin Dakadin Emsilleri Vekimlik Sorunlar Ibaglaminda Bir Varolus Mucadelesi**. Olmeye Yatmak.

S.N., Ozerdim. (1966). **Ataturk Devrimleri Kronolojisi, The Chronology Of Ataturks Revolutions**. Istanbul.

Sancar, Serpil. (2012). **Turk Modern Lesmesinin Cinsiyeti**. Iietisim Yayinlari.

Yasar, Mehmet. (1982). **Geyikdagi Political Parties In Turkey, The Role Of Islam.** New York.

Zurcher, Erik J. (2017). **Turkey A Modern History.** London, New York.

ثالثاً: المصادر التركية:

Inan, Afet & Hak, Kadin. (1972). **Qrinin Tanmasinin Kuitur Devri Mindeki Onemi, Ataturk Onderliginde Kultur Devrimi**. Ankara.

Metintas, Mustafa Yahya. (2018). **Nezihe Muhittin Ve Turk Kadininin Siyasi Haklar Mucadelesi.** Eskisehir Osmangazi Universitesi.

List of sources:

Ahmed, Fairuz. (2000). **The making of modern Turkey**. Salman Dawood Al-Wasiti and Hamdi Al-Douri, translator). Bayt Al-Hikma, Baghdad.

Al-Jabouri, Maymouna Ibrahim Muhammad. (2023). **The role of women in Turkish society 1923-1960**. [Unpublished doctoral dissertation]. College of Education for Human Sciences, Tikrit University.

Alo, Ahmed Mahmoud (2016) Social Developments in Turkey 1923-1938. **Tikrit University Journal for Humanities**, Tikrit University, 23 (12).

Jaloul, Muhammad Zahid. (2013). **The Turkish Renaissance Experience**. Namaa Center for Research and Studies, Beirut.

Al-Hasani Abdul Karim (2010). **Zionism, the West, the Holy and Politics**. Shams for Publishing and Distribution.

The Turkish Constitution, 1924.

Dasouki, Kamal Muhammad. (1974). **The Ottoman State and the Eastern Question.** Cairo.

Rumaidh, Sabah Mahdi. (2014). **Studies in Modern and Contemporary History**. Kurdish Culture and Publishing House, Serial (135), Baghdad.

Zorker, Eric. (2013**). Modern History of Turkey**. (Abdul Latif Al-Haris, Translator). Dar Al-Madaris Al-Islami, Libya.

Al-Zain, Mustafa. (1974). **Ataturk, a Nation in a Man**. Dar Al-Nahar Publishing, Beirut.

Zainab Abu Sana, **Turkish Women's Literature**, Dar Al-Hidaya for Printing, Publishing and Distribution, 2011.

Al-Abadi, Imad Ne'ma. (2022). The Political and Social Role of Women in the Perspective of Political Parties in Turkey until 2007**. Journal of Basic Sciences, Al-Mustansiriya University**, 28 (10). 2022.

Al-Akeili, Qasim Khalif Ammar. (2009). **The Turkish Alawites and the Kemalist Experience 1923-1938**. [Unpublished Master's Thesis]. College of Education, Al-Mustansiriya University.

Anaz, Zaid Mahmoud Hilal. (2020). Women in the Terminology of Mustafa Kemal and Reza Shah. **Journal of Research of the College of Basic Education**, University of Mosul, 16 (4).

Finkel, Andrew, and Sirman, Nokhet (2003). **Turkey Society and State**. Bayt al-Hikma, Baghdad.

Turkish Civil Code (n.d.). **The Kemalist Movement and Secularism in Turkey**. (Turkish World Research Center, translated). Cairo.

Karim, Suhad Abbas, and Al-Anbaki, and Hazbar Shalokh. (n.d.). **The Turkish Feminist Movement and its Political Impact on Turkey**. Journal of Diyala University.

Lewis, Bernard. (2016). **The Emergence of Modern Turkey**. (Qasim Abdo Qasim and Samia Muhammad, translator). National Center for Translation, Cairo.

Mango, Andrew. (2018). **Ataturk, the Autobiography of the Founder of Modern Turkey**. (Omar Saeed Al-Ayyubi, translator). Department of Tourism and Culture, Abu Dhabi.

Al-Muhami, Musallam Al-Suwais. (1970). **Ataturk, the Savior of Turkey and the Builder of its Modern Renaissance**. Shelter Press, Amman.

Mahmoud, Ahmed Abdel Aziz (2011). **Turkey in the Twentieth Century**. Modern University Office, Baghdad.

Al-Mashaykhi, Ayad Naji Ali. (2021). Education in the Era of Mustafa Kemal Ataturk (1923-1938). **Sirr Man Ra'a Journal for Humanities Studies**, 17 (67).

Nazir, Amin Abbas. (2020). Khalida Adeeb and her cultural and political impact in Turkey 1882-1964. **Anbar University Journal for Humanities**, 17 (3).

Nasiba, Jaribi, and Aisha, Manea. (2017). **Mustafa Ataturk and his role in the national movement (1881-1938)**. [Published Master's Thesis]. Faculty of Humanities and Social Sciences, University of May 8, 1945, Guelma, Algeria.